محاضرة )4)

4 - بعض االتجاهات النظرية في االنثروبولوچيا االقتصادية

وتعددت االتجاهات النظرٌة فً مجال األنثروبولوچٌا االقتصادٌة وٌمكن اجمالها وباختصار على النحو التالً:

1 -االتجاه التطوري:

وهو اتجاه النظرٌة التطورٌة أو التفسٌرات التطورٌة وذلك االتجاه الذي ٌتبنى النظرٌة التطورٌة فً تفسٌر النظم االقتصادٌة وٌبحث االتجاه التطوري بصفة عامة عن أصل الظاهرة وكٌفٌة تطورها، ومحاولة اثبات انه ال ٌمكن فهم الحاضر إال إذا رجعنا إلى الماضً فالماضً ٌفسر الحاضر فً حٌن ٌنبأ الحاضر عن المستقبل وقد لمسنا امثلة لمثل هذه األفكار فً اعمالنا كل من لوٌس مورجان خاصة كتابة المجتمع القدٌم وهربرت سبنسر وتقسٌمة للمجتمعات ثم أوجست كومت وقانون الحاالت الثالث )الالهوتٌة المٌتافٌزٌقٌة الوصفٌة(.. الخ.

وبناء علٌه فإن علماء هذا االتجاه ٌرون ان الحٌاة االقتصادٌة والحٌاة االجتماعٌة كانت تسٌر فً خط واحد مرسوم، خط ٌتجه من البساطة إلى التعقٌد وبهذا فهم ٌتحدثون عن النظم وظهورها ولم ٌبادلوا بالتفسٌر كٌفٌة ظهور هذه النظم أو محاولة تفسٌر السلوك االقتصادي.

وهناك نمطان فً أنماط التفسٌر التطوري هما:

1ٌ -مثلة كل من لوٌس مورجان وكارل ماركس وغٌرهم وٌعمد إلى تناول تطوٌر وسابل االنتاج وٌجعل من االقتصاد والتطور فً المجال االقتصادي - االنتاج األساس فً تغٌر وتطور المجتمع ككل

۲ٌ – مثله كل من كارل بوشر وهواٌت وغٌرهم ، وٌختلف عن االتجاه األول حٌث إنه ال ٌركز على التطور فً مجال وسابل االنتاج واالنتقال عبر المراحل وانما ٌركز على وحدة اإلنتاج واالستهالك.

ولقد حاول مورجان عندما عرض للمراحل التً مرت بها البشرٌة فً تطورها من المرحلة المتوحشة )البدابٌة( إلى مرحلة المدنٌة أن ٌذهب ابعد من مجرد الوصف

للحٌاة االقتصادٌة إذ ٌذهب إلى أن التطور التكنولوچی هو العامل المتحكم والمسٌطر على شكل الحٌاة االجتماعٌة والتطور االجتماعً، حٌث ٌرى أن اإلنسان ٌحٌا عن طرٌق استغالل مصادر الطبٌعة مستخدما فً ذلك آالت وأدوات ووسابل فنٌة معٌنة تمكنه من ذلك وتعٌنه على االستغالل األمثل لها